



Jurnal Sarjana Ilmu Budaya

Volume 06 No 03 September 2026

ISSN Online: 2986-0504

Penerbit: Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin

تحليل نحوي للتونين في سورة النبأ وسورة النازعات وسورة عبس

Khusnul Khatimah Nuqta¹, Laely Yuliani Said², Marwati³, Awal Wahyudi⁴

¹ Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, nuktatahir855@gmail.com

² Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, laely.yuliani@uin-alauddin.ac.id

³ Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, marwati.wati@uin-alauddin.ac.id

⁴ Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, awal.wahyudi@uin-alauddin.ac.id

الملخص

الخلفية. يُعدّ التونين من العلامات الأساسية للاسم في العربية، ولا يقتصر دوره على الجانب الصوتي، بل يرتبط ببنية الاسم وموقعه الإعرابي داخل التركيب. الهدف. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أنواع التونين الواردة في سور النبأ والنازعات وعبس، وبيان المواضع الإعرابية للألفاظ المنونة فيها. المنهجية. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي بتصميم وصفي تحليلي، واستندت إلى البحث المكتبي وتحليل المضمون. جمعت البيانات من نص السور الثلاث، ثم حددت مواضع التونين وصنفت بحسب أنواعها، مع تحليل الوظائف الإعرابية للكلمات والتراكيب التي وردت فيها. النتائج. أظهر التحليل وجود ١٠٥ مواضع للتونين، منها ٥١ موضعاً في سورة النبأ، و ٢١ في سورة النازعات، و ٣٣ في سورة عبس. وانحصرت الأنواع المسجلة في تونين التمكين بواقع ١٠٠ موضع، وتونين العوض بواقع خمسة مواضع، بينما لم يظهر تونين التنكير أو المقابلة في العينة. وتوزعت المواضع الإعرابية على الرفع والنصب والجر، وكان النصب الأكثر وروداً، ولا سيما في المفعول به والمفعول المطلق والنعت والحال. الاستنتاج. تكشف النتائج أن فهم التونين يتطلب الجمع بين نوعه وحركته ووظيفته الإعرابية، وأن تتبع هذه العلامة في النص القرآني يقدم مدخلاً عملياً لدراسة العلاقات النحوية داخل الجملة العربية.

كلمات مفتاحية: التونين، تونين التمكين، تونين العوض، الإعراب، السور المكينة.

Abstract:

Background. Tanwin is one of the principal nominal markers in Arabic and is closely related to the grammatical behavior of nouns within syntactic structures. Aim. This study identifies the types of tanwin occurring in Surahs An-Naba, An-Nazi'at, and 'Abasa and examines the grammatical positions of the words carrying tanwin. Method. The research employed a qualitative descriptive-analytical design based on library research and content analysis. The three surahs were read verse by verse, occurrences of tanwin were recorded, classified by type, and analyzed according

to their syntactic functions. Results. The study identified 105 occurrences: 51 in An-Naba, 21 in An-Nazi'at, and 33 in 'Abasa. Two types were found, namely tanwin al-tamkin with 100 occurrences and tanwin al-'iwad with five occurrences, while tanwin al-tankir and tanwin al-muqabalah were not recorded in the sample. The grammatical positions include nominative, accusative, and genitive forms, with accusative constructions occurring most frequently, particularly objects, absolute objects, adjectives, and circumstantial expressions. Conclusion. The findings show that tanwin should be interpreted by combining its type, case marking, and syntactic function, providing a practical entry point for analyzing Arabic grammatical relations in Qur'anic discourse.

Keywords: Tanwin, tanwin al-tamkin, tanwin al-'iwad, i'rab, Meccan surahs.

١. مقدمة

تحتل العربية مكانة مركزية في دراسة النص القرآني لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن ثم فإن فهم البنية النحوية للكلمة والجملة يمثل مدخلاً أساسياً لفهم العلاقات بين عناصر التركيب. ولا يقف النحو عند وصف أواخر الكلمات وصفاً شكلياً، بل يبين ما يطرأ عليها من رفع ونصب وجر وبناء بحسب موقعها في الجملة وما تؤديه من وظيفة. ومن هذا المنظور يصبح الإعراب أداة تفسيرية تساعد القارئ على تمييز الفاعل من المفعول، والنعت من الحال، والمضاف إليه من غيره، كما تساعده على إدراك العلاقات التي تقوم بين الألفاظ في السياق. وقد أكد علماء العربية قديماً وحديثاً أن معرفة أحوال أواخر الكلمات من أهم وظائف علم النحو، وأن سلامة الفهم مرتبطة بسلامة إدراك هذه الأحوال (ابن هشام الأنصاري، ١٩٩٣؛ الغلاييني، ١٩٩٤؛ نعمة، ٢٠١٥).

ومن العلامات التي ترتبط بالاسم في العربية التنوين. فهو في صورته العامة نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، وتظهر مع حركات الإعراب في صورة ضمتين أو فتحتين أو كسرتين. وقد عد النحاة التنوين من علامات الاسم، لما يدل عليه في كثير من المواضع من تمكن الاسم في باب الاسمية، أو من معنى خاص كالتنكير أو المقابلة أو العوض. وعلى الرغم من بساطة صورته الكتابية والصوتية، فإن التنوين يفتح باباً واسعاً للتحليل؛ إذ لا يكفي إثبات وجوده، بل ينبغي تمييز نوعه، ومعرفة الاسم الذي لحقه، وتحديد موقع ذلك الاسم في التركيب، ثم بيان أثر هذه العلاقة في القراءة النحوية للنص.

تنبع مشكلة البحث من ملاحظة أن المتعلمين المبتدئين في العربية قد يتعاملون مع التنوين باعتباره علامة نطق في نهاية الكلمة، من غير تمييز بين أنواعه أو ربطه بالوظيفة الإعرابية. ويزداد الأمر أهمية عند التعامل مع القرآن الكريم؛ لأن اللفظ القرآني يأتي في تركيب دقيق تتحدد فيه الوظائف النحوية بعلاقات متشابكة بين العامل والمعمول، وبين الموصوف وصفته، وبين الفعل ومتعلقاته. لذلك فإن دراسة التنوين في سياق قرآني محدد تسمح بالانتقال من التعريف النظري إلى التطبيق، وتوضح كيف يشغل التنوين داخل جمل حقيقية متنوعة.

اختيرت سور النبأ والنازعات وعبس لأنها سور مكية متقاربة في ترتيب المصحف وفي عدد من الموضوعات الكبرى المتعلقة بالبعث والقيامة ومصير الإنسان، كما أنها غنية بالتركيب الاسمية والفعلية التي تظهر فيها الأسماء المنونة في وظائف متعددة. تتكون سورة النبأ من أربعين آية، وتعرض خبر البعث ودلائل القدرة ومشاهد يوم الفصل. وتتناول سورة النازعات مشاهد القيامة وقصة موسى وفرعون وبعض دلائل الخلق. أما سورة عبس فتبدأ بحادثة الأعمى، ثم تنتقل إلى بيان قيمة الوحي والنظر في خلق الإنسان وطعامه، وتنتهي بمشهد من مشاهد القيامة. هذا التنوع في السياقات يوفر مادة مناسبة للمقارنة بين صور التنوين ومواقعه الإعرابية دون الخروج إلى نطاق واسع يصعب ضبطه.

يركز البحث على سؤالين رئيسيين: ما أنواع التنوين الواردة في سور النبأ والنازعات وعبس؟ وما المواضع الإعرابية للألفاظ المنونة في هذه السور؟ وينطلق من تقسيم نحوي مشهور يجعل الأنواع المختصة بالاسم أربعة: تنوين التمكين، وتنوين التنكير، وتنوين المقابلة، وتنوين العوض. غير أن وجود النوع في التقسيم النظري لا يعني بالضرورة وروده في كل نص؛ ولذلك يعتمد البحث على الاستقراء الفعلي للسور الثلاث، ثم يقارن النتائج بالتصنيف النحوي.

تكمن أهمية البحث في جانبين. أولهما جانب وصفي يتمثل في حصر مواضع التنوين وتصنيفها داخل مدونة نصية قرآنية محددة. وثانيهما جانب تحليلي يتمثل في وصل التنوين بالإعراب. فالكلمة المنونة قد تكون مفعولاً به أو خبراً أو نعتاً أو حالاً أو مفعولاً مطلقاً أو اسماً مجروراً أو غير ذلك، ولا يمكن فهم وظيفتها من علامة التنوين وحدها. ومن ثم يتيح التحليل رؤية التنوين بوصفه جزءاً من منظومة العلامات النحوية، لا ظاهرة منفصلة عنها.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسات سابقة تناولت التنوين أو الظواهر النحوية في سور مفردة. فقد درست أم رشيدة التنوين في سورة يس، وركزت على تحديد مواضعه وأنواعه، وخلصت إلى وجود تنوين التمكين والعوض والمقابلة في السورة التي درستها (أم رشيدة، ٢٠١٢). ودرس منصوري واسني وعبود خليفة المفعول به في سورة النبأ من زاوية نحوية دلالية، فكان موضوعهما وظيفة نحوية واحدة داخل سورة واحدة (منصوري واسني وخليفة، ٢٠٢٤). كما تناول ستار فليح حسن العبيدي اللزوم والتعدي في سورة عبس وركز على بنية الفعل وعلاقته بالدلالة (العبيدي، ٢٠٢١). أما البحث الحالي فيجمع ثلاث سور، ويجعل التنوين محور التحليل، ثم يربط النوع بالموقع الإعرابي، وهو ما يمنحه مجال مقارنة أوسع بين بنى اسمية متعددة. بناء على ذلك، لا يهدف البحث إلى إعادة عرض قواعد التنوين العامة فحسب، بل إلى اختبار حضورها في نص محدد، وتحديد الأنواع التي ظهرت فعلاً، ثم قراءة أمثلة مختارة قراءة نحوية. ويقتضي هذا تقليص الجانب النظري إلى ما يخدم التحليل، وتقديم النتائج بصورة إحصائية ووصفية، مع مناقشة ما تكشفه من غلبة نوع معين أو موقع إعرابي معين.

٢. الأساس النظري

٢,١ مفهوم التنوين ووظيفته النحوية

يدل التنوين في الاستعمال النحوي على نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم في اللفظ ولا تثبت في الخط على صورة نون مستقلة. وقد ربط النحاة بين التنوين وحركات أواخر الكلمات، إذ يظهر بعد الضمة أو الفتحة أو الكسرة، فيقرأ القارئ صوت النون بعد الحركة مع أن الرسم الإملائي يكتفي بتكرار علامة الحركة. ويقرر ابن هشام أن التنوين نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد، وهو تعريف يخرج النون الأصلية ونون التوكيد وغيرها من النونات التي لا تدخل في باب التنوين. كما يصف الدرس الصوتي التنوين بأنه اقتران حركة قصيرة بصوت النون في نهاية المقطع، غير أن البحث الحالي يتعامل معه من جهة الوظيفة النحوية لا من جهة التحليل الصوتي الخالص (حسان، ٢٠٠٦؛ السامرائي، ٢٠١٥).

صلة التنوين بالاسم أساسية؛ فالاسم في العربية يعرف بمجمله من العلامات، من بينها الجر، ودخول أل، والنداء، والإسناد، والتنوين في كثير من صوره. ولا يعني ذلك أن كل اسم يقبل التنوين، فهناك الأسماء المبنية والمنوعة من الصرف وبعض التراكيب التي تمنع ظهوره. لكن ظهوره في الاسم المعرب المنصرف يعد قرينة على تمام تمكنه في باب الاسم. ومن هنا جاء مصطلح تنوين التمكين، وهو النوع الذي يشكل معظم بيانات البحث.

يتغير الموقع الإعرابي للكلمة المنونة بتغير العامل والتركيب. فإذا جاءت مفعولاً به ظهر النصب، وإذا كانت مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً ظهر الرفع، وإذا سبقتها أداة جر أو وقعت مضافاً إليه ظهر الجر. وقد يأتي التنوين في ظرف مركب مثل «يومئذ» على جزء «إذ» بوصفه عوضاً عن محذوف، بينما يكون «يوم» نفسه منصوباً على الظرفية. لذلك لا يصح أن يساوى بين نوع التنوين والحركة الإعرابية؛ فهما مستويان مختلفان: النوع يصف سبب التنوين ووظيفته الصرفية أو التركيبية، والحركة تصف موقع الكلمة في الجملة.

٢,٢ أنواع التنوين

يقسم النحاة التنوين المختص بالاسم إلى أربعة أنواع رئيسة. النوع الأول تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة للدلالة على تمكنها في الاسمية وعدم شبهها بالحرف شبيهاً يقتضي البناء، وعدم دخولها في باب منع الصرف. من أمثله العامة: رجلٌ، كاتبٌ، محمداً. وهذا النوع لا يؤدي معنى معجمياً مستقلاً، لكنه علامة بنيوية على حال الاسم، ولذلك يكثر في النصوص العربية ويظهر في مواقع الرفع والنصب والجر بحسب السياق.

النوع الثاني تنوين التنكير، وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية للتفريق بين معرفتها ونكرتها. يذكر النحاة أمثلة من أسماء الأفعال والأعلام المبنية التي يتغير معناها من جهة التعريف والتنكير بوجود التنوين أو حذفه. ولا يظهر هذا النوع في البيانات التي انتهى إليها البحث في السور الثلاث، وهي نتيجة مهمة لأنها تبين أن التصنيف النظري أوسع من مدونة الدراسة النصية.

النوع الثالث تنوين المقابلة، وهو اللاحق بجمع المؤنث السالم، وقد سمي بالمقابلة لأنه يقابل النون الموجودة في جمع المذكر السالم. وهذا النوع أيضاً لم تسجل له الدراسة موضعاً مستقلاً ضمن البيانات المصنفة في السور الثلاث. وعدم ظهوره لا ينفي إمكانه في القرآن أو العربية، وإنما يصف حدود العينة التي درست هنا.

النوع الرابع تنوين العوض، وهو تنوين يقوم مقام محذوف. ويذكر النحاة له صوراً من العوض عن جملة، أو اسم، أو حرف. ومن أشهر الأبنية التي تتصل به «إذ» في نحو «يومئذ»، حيث يستغنى بالتنوين عن جملة مضافة إلى «إذ» يفهم مضمونها من السياق. وقد ظهر هذا النوع في خمسة مواضع في بيانات البحث، ولذلك يمثل النوع الثاني فعلياً بعد تنوين التمكين.

يساعد هذا التقسيم في تحليل النص على مرحلتين. في المرحلة الأولى يحدد الباحث ما إذا كان التنوين من قبيل التمكين أم العوض أو غيرهما. وفي المرحلة الثانية يحلل إعراب الكلمة أو التركيب الذي ورد فيه التنوين. وهذه الثنائية تمنع الخلط بين تصنيف التنوين من حيث نوعه وتصنيف الاسم من حيث موقعه الإعرابي.

٢,٣ الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي

تظهر مراجعة الدراسات السابقة ثلاثة اتجاهات قريبة من موضوع البحث. الاتجاه الأول دراسات التنوين في نص قرآني محدد، ومنه دراسة أم رشيدة في سورة يس. تكمن قيمة هذا الاتجاه في أنه يبين إمكان تحويل قاعدة نحوية إلى بيانات نصية قابلة للحصر والتصنيف. لكن الاقتصار على سورة واحدة يجعل المقارنة محدودة، كما أن نتائج النوع قد تختلف باختلاف السورة وأبنيتها الاسمية.

الاتجاه الثاني يركز على وظيفة نحوية محددة في سورة معينة، مثل دراسة المفعول به في سورة النبأ. هذا الاتجاه يقدم تحليلاً عميقاً لوظيفة إعرابية بعينها، لكنه لا يتخذ علامة شكلية مثل التنوين نقطة بداية للتحليل. البحث الحالي يسير في الاتجاه المعاكس: يبدأ من العلامة، ثم يتتبع الوظائف الإعرابية المتعددة التي تظهر تحتها.

الاتجاه الثالث يهتم بعلاقة البنية النحوية بالدلالة في إطار الأفعال، مثل دراسة اللزوم والتعدي في سورة عبس. وهو يؤكد أن التحليل النحوي لا ينفصل عن السياق، لأن اختيار الفعل المتعدي أو اللازم وبناء متعلقاته يؤثر في تشكيل المعنى. ويستفيد البحث الحالي من هذه الفكرة على مستوى الاسم؛ إذ إن التنوين لا يقرأ منعزلاً، بل داخل تركيب يحدد وظيفة الاسم وعلاقته بما قبله وما بعده.

وعليه، تتمثل إضافة البحث في الجمع بين الحصر الكمي والوصف النحوي لثلاث سور، مع إبراز الفارق بين الأنواع الأربعة الممكنة نظرياً والأنواع التي ظهرت فعلياً. ويتيح هذا الجمع الانتقال من تصنيف

التنوين إلى تفسير وظائف الأسماء المنونة في تراكيب قرآنية متنوعة، مع إبقاء العلاقة بين سؤال البحث والبيانات والنتائج واضحة.

٣. مناهج البحث

يعتمد البحث المنهج النوعي بتصميم وصفي تحليلي. اختير هذا المنهج لأن الهدف ليس اختبار علاقة سببية أو بناء نموذج إحصائي، وإنما وصف ظاهرة لغوية في نص محدد، وتصنيف صورها، وتحليل مواقعها النحوية. ويستند العمل إلى البحث المكتبي، إذ تتكون مادته من نص القرآن الكريم ومصادر نحوية وتفسيرية ودراسات سابقة، ولا يتطلب جمع بيانات ميدانية من أفراد أو مؤسسات.

المصدر الأولي للبيانات هو نص سور النبأ والنازعات وعبس. أما المصادر الثانوية فتشمل كتب النحو التي تعرض مفهوم التنوين وأنواعه وأحكام الإعراب، وكتب التفسير التي تعين على فهم سياق الآيات عند الحاجة، إلى جانب البحوث والرسائل ذات الصلة. ومن أبرز المراجع النحوية المستخدمة كتب ابن هشام والغلاييني وأحمد الهاشمي وفؤاد نعمة، إضافة إلى مؤلفات تناولت التنوين بصورة مباشرة مثل دراسة خالد إسماعيل حسان ونظرة إبراهيم السامرائي في التنوين.

جمعت البيانات بطريقة توثيقية في خطوات مترابطة. أولاً، قُرئت السور الثلاث قراءة كاملة آية آية. ثانياً، حددت الكلمات والتراكيب التي يظهر فيها التنوين. ثالثاً، سجل كل موضع مع اسم السورة ورقم الآية والكلمة المنونة. رابعاً، صنف كل موضع بحسب نوع التنوين استناداً إلى التقسيم النحوي المعتمد. خامساً، حلل الموقع الإعرابي للكلمة أو التركيب من خلال العامل والسياق، لا من خلال الحركة الظاهرة وحدها. وأخيراً، جمعت النتائج في فئات تسمح بالمقارنة بين السور وبين الأنواع.

تستخدم الدراسة تحليل المضمون اللغوي، بمعنى أن النص يعامل بوصفه مادة تحتوي وحدات قابلة للتصنيف والتحليل. وحدة التحليل هنا هي موضع التنوين، لا الآية كاملة. وقد يكون في الآية الواحدة أكثر

من كلمة منونة، ولذلك تعبر الأرقام النهائية عن عدد المواضع المسجلة لا عن عدد الآيات. هذه الملاحظة ضرورية لأن سورة النبأ مثلاً أربعون آية، بينما سجلت فيها الدراسة واحداً وخمسين موضعاً للتنوين؛ ومن ثم لا يجوز تفسير الرقم على أنه عدد آيات.

في التحليل الإعرابي تم الرجوع إلى القواعد العامة للعامل والمعمول. فالنصب لا يصنف بوصفه فئة واحدة فقط، بل تميز داخله وظائف مثل المفعول به، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والنعت، وخبر كان وأخواتها، والظرف. وكذلك يميز في الرفع بين المبتدأ والخبر والفاعل، وفي الجر بين الاسم المجرور والمضاف إليه والنعت المجرور. ويُعرض في النتائج عدد من الأمثلة الممثلة لكل نمط، بينما يبقى الحصر الكامل للمواضع جزءاً من بيانات البحث.

ولتحقيق اتساق التصنيف، يعتمد البحث معياراً بسيطاً: إذا كان التنوين لاحقاً لاسم معرب منصرف ولتحقيق اتساق التصنيف، يعتمد البحث معياراً بسيطاً: إذا كان التنوين لاحقاً لاسم معرب منصرف من غير دلالة على حذف، صنف تنوين تمكين؛ وإذا كان قائماً مقام محذوف وفق البناء النحوي المعروف، صنف تنوين عوض. أما تنوين التنكير والمقابلة فلا يثبتان إلا إذا تحققت شروطهما في اللفظ المدروس. بهذه الطريقة لا يفرض التقسيم النظري على البيانات، بل تستخدم القاعدة لتفسير ما يرد فعلاً في النص.

٤. النتائج والمناقشة

٤,١ التوزيع العام لمواضع التنوين

أسفر الحصر عن ١٠٥ مواضع للتنوين في السور الثلاث. جاءت سورة النبأ في المرتبة الأولى بواقع ٥١ موضعاً، أي نحو ٤٨,٥٧٪ من مجموع البيانات. وجاءت سورة عبس في المرتبة الثانية بواقع ٣٣ موضعاً، أي نحو ٣١,٤٣٪. أما سورة النازعات فسجلت ٢١ موضعاً، أي ٢٠٪ من المجموع. هذه النسب لا تقيس كثافة التنوين قياساً معيارياً بالنسبة إلى عدد كلمات كل سورة، وإنما تصف توزيع المدونة النصية التي جمعتها

الدراسة. لذلك ينبغي تجنب الاستنتاج بأن سورة النبأ «أكثر استعمالاً للتنوين» بالمعنى المطلق من غير ضبط عدد الكلمات، لكن يمكن القول إنها قدمت أكبر عدد من المواضع داخل العينة المدروسة.

الجدول ١. توزيع مواضع التنوين حسب السورة

السورة	عدد مواضع التنوين	النسبة من المجموع
النبأ	51	48.57%
النازعات	21	20.00%
عبس	33	31.43%
المجموع	105	100%

من حيث النوع، كانت النتيجة أكثر وضوحاً؛ إذ بلغ تنوين التمكن ١٠٠ موضع، أي نحو ٩٥,٢٤٪ من البيانات، بينما بلغ تنوين العوض خمسة مواضع فقط، أي نحو ٤,٧٦٪. ولم يسجل الحصر تنوين التنكير أو تنوين المقابلة بوصفهما فئتين مستقلتين. تكشف هذه النتيجة أن الظاهرة الغالبة في السور الثلاث هي تنوين الأسماء المعربة المنصرفة، وهو أمر منسجم مع كثرة الأسماء التي تشارك في بناء الجمل بوظائف إعرابية متنوعة.

الجدول ٢. توزيع أنواع التنوين

نوع التنوين	العدد	النسبة
تنوين التمكن	100	95.24%
تنوين العوض	5	4.76%
المجموع	105	100%

لا ينبغي فهم غلبة تنوين التمكن على أنها نتيجة دلالية مستقلة بذاتها؛ فهي مرتبطة أولاً بطبيعة النظام الاسمي في العربية وبانتشار الأسماء المعربة المنصرفة. لكن قيمة النتيجة تظهر حين تقترن بتحليل

الإعراب؛ إذ تتوزع هذه الأسماء على وظائف كثيرة، فيكون التنوين علامة ثابتة نسبياً بينما تتغير الحركة والعلاقة التركيبية.

٤,٢ تنوين التمكين في سورة النبأ

تقدم سورة النبأ مجموعة كثيفة من الأمثلة المنصوبة، ولا سيما في سياق تعداد مظاهر القدرة ومشاهد القيامة. في قوله تعالى: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا» (النبأ: ٦)، صنفت الدراسة «مهَادًا» تنوين تمكين لأنها اسم معرب منصرف، وأعربتها مفعولاً به ثانياً منصوباً بالفتحة الظاهرة. وفي الآية التالية «وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» جاءت «أوتادًا» كذلك مفعولاً به ثانياً. يبين المثالان أن التنوين لا يحدد الوظيفة من تلقاء نفسه، بل إن فعل «جعل» وبنية الجملة هما اللذان يحددان النصب ووظيفة المفعول الثاني.

وفي قوله: «وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا» (النبأ: ٨)، أعربت «أزواجًا» حالاً منصوباً، وهي أيضاً من تنوين التمكين. يختلف هذا الموضع عن «مهَادًا» و«أوتادًا» مع اتفاقها في العلامة النهائية «أ». وهذا الاختلاف مفيد تعليمياً؛ لأن المتعلم قد يرى الفتحين فيفترض وظيفة واحدة، بينما يبين التحليل أن العلامة الإعرابية مشتركة بين وظائف متعددة.

ويتكرر النمط في «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا» (النبأ: ٩) و«وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» (النبأ: ١١)، حيث جاءت «سباتًا» و«معاشًا» منصوبتين في تركيب جعل. وفي «وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا» (النبأ: ١٢) تظهر علاقة الموصوف بالنعته؛ فـ«سبعًا» منصوبة، و«شدادًا» نعت لها يتبعها في النصب، وكلاهما منون. وفي «وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا» (النبأ: ١٣) تتكرر العلاقة نفسها بين «سراجًا» و«وهاجًا». ويفيد هذا التكرار في إظهار قاعدة المطابقة بين النعت والمنعوت من جهة الإعراب، مع بقاء كل اسم منوناً تنوين تمكين.

ومن المواضع الدالة أيضاً قوله: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا» (النبأ: ١٤). حللت الدراسة «ماءً» مفعولاً به منصوباً، و«ثجاجًا» نعتاً منصوباً. وفي «لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا» (النبأ: ١٥) يظهر العطف

بين اسمين منصوبين. وفي «إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا» (النبا: ١٧) تأتي «مِيقَاتًا» خبراً لـ«كان» منصوباً. ثم في «يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» (النبا: ١٨) تعرب «أفوَاجًا» حالاً منصوباً، بينما في «وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا» (النبا: ١٩) تكون «أبوابًا» خبر كان.

تعرض هذه الأمثلة شبكة من الوظائف تحت مظهر كتابي متقارب. فالمفعول الثاني والحال والنعت وخبر كان كلها منصوبة، ويظهر عليها تنوين الفتح إذا كانت أسماء منصرفة غير مضافة ولا معرفة بأل. لذلك فإن غلبة النصب في بيانات سورة النبا يمكن تفسيرها جزئياً بكثرة البنى التي تتطلب متممات منصوبة في مقاطع الوصف والتعداد، ولا سيما أفعال «جعل» و«خلق» وبنى الحال والوصف.

كما تظهر في السورة أمثلة للمفعول المطلق، مثل «جَزَاءً وَفَاقًا» (النبا: ٢٦)، حيث أعربت «جزاء» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، و«وفاقاً» نعتاً له. وفي «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا» (النبا: ٢٨) جاءت «كذاباً» مفعولاً مطلقاً. تكشف هذه الأمثلة أن وظيفة التنوين لا تنحصر في أسماء الأشياء، بل تظهر كذلك في المصادر التي تؤكد الحدث أو تبين نوعه.

٤,٣ تنوين التمكين والعوض في سورة النازعات

في مطلع سورة النازعات تتوالى المصادر المنصوبة: «وَالْنازِعَاتِ غَرْقًا» (النازعات: ١)، و«وَالْناشِطَاتِ نَشْطًا» (٢)، و«وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا» (٣)، و«فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا» (٤). صنفت الدراسة الكلمات «غرقاً، نشطاً، سبحاً، سبقاً» ضمن تنوين التمكين، وأعربت في دائرة المفعول المطلق أو ما ينوب عنه. وتمثل هذه السلسلة مثلاً واضحاً على انتظام صوتي وتركيبى؛ إذ تأتي مصادر منونة بالنصب بعد صيغ اسم الفاعل أو ما يتعلق بها، فتؤدي وظيفة تأكيد الحدث أو بيان نوعه.

وفي «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا» (النازعات: ٥) تعرب «أمراً» مفعولاً به منصوباً. ثم تنتقل السورة إلى تراكيب اسمية يظهر فيها الرفع، مثل «قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ» (النازعات: ٨). هنا «قلوبٌ» مبتدأ مرفوع، و«واجفةٌ»

خبر مرفوع، وكلاهما من تنوين التمكين، بينما يحتوي «يومئذ» على تنوين من نوع آخر في جزء «إذ». وهذا الموضوع مهم لأنه يجمع نوعين من التنوين في تركيب واحد: تمكين في الأسماء المعربة، وعوض في «إذ».

تحلل الدراسة «يوم» في «يومئذ» ظرف زمان منصوباً، و«إذ» اسماً مبنياً في محل جر بالإضافة، مع تنوين يدل على عوض عن المحذوف الذي يفسره السياق. وبذلك لا يصنف تنوين «إذ» تمكيناً رغم أن صورته الصوتية نون ساكنة؛ لأن «إذ» ليست اسماً معرباً منصرفاً من النوع الذي يقبل تنوين التمكين. معيار التصنيف هنا هو البنية النحوية لا الشكل وحده.

وفي «أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ» (النازعات: ٩) يظهر الخبر المرفوع، وفي «إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً» (١١) تأتي «عظاماً» خبراً لكان و«نخرة» نعتاً منصوباً. وفي «قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» (١٢) سجلت الدراسة «إِذَا» ضمن تنوين العوض عن جملة، في حين جاءت «كَرَّةٌ» خبراً مرفوعاً و«خاسرة» نعتاً مرفوعاً من تنوين التمكين. ومهما اختلف التخريج التفصيلي لـ«إِذَا» في كتب النحو، يُعرض الموضوع هنا وفق التصنيف المعتمد في بيانات البحث من غير تحويله إلى قاعدة عامة.

وتظهر أمثلة الجر في أسماء منونة أيضاً، مثل «طُوى» في سياق الوادي المقدس وفق التحليل المعتمد في الدراسة، مع ملاحظة أن العلامة المقدرة ترتبط بطبيعة الاسم المقصور. كما تظهر وظائف أخرى مثل التمييز في «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ» (النازعات: ٢٧)، حيث حللت «خلقاً» تمييزاً منصوباً، والظرف في «عَشِيَّةً» من الآية ٤٦. يوضح ذلك أن سورة النازعات، رغم قلة مواضع التنوين فيها مقارنة بالنبأ وعبس، تقدم تنوعاً واضحاً بين المفعول المطلق والمفعول به والخبر والنعت والتمييز والظرف.

٤,٤ تنوين التمكين والعوض في سورة عبس

تظهر في سورة عبس مجموعة ملحوظة من الأسماء المجرورة والمنعوتة، ولا سيما في مقطع وصف الصحف: «فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ» (عبس: ١٣-١٦). تعرب

«صحفٍ» اسماً مجروراً، و«مكرمةٍ» نعتاً مجروراً، ثم تتابع الصفات «مرفوعةٍ، مطهرةٍ» بالجر تبعاً للمنعوت، وتأني «سفرةٍ» مضافاً إليه بعد «بأيدي»، ثم «كرامٍ بررةٍ» أوصافاً مجرورة بحسب التحليل. جميع هذه المواضع من تنوين التمكين. ويقدم المقطع نموذجاً مقابلاً لغلبة النصب في أمثلة سورة النبأ؛ إذ يظهر هنا التنوين مع الكسرة في سلسلة وصفية متماسكة.

وفي «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» (عبس: ١٨) جاءت «شيءٍ» مجرورة بالإضافة أو بحرف الجر في التركيب، وفي «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ» (١٩) جاءت «نطفةٍ» اسماً مجروراً. ثم ينتقل السياق إلى سلسلة أفعال الخلق والإنبات التي تستدعي مصادر ومفاعيل منصوبة: «أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا» (٢٥) حيث «صبًّا» مفعول مطلق، و«ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا» (٢٦) حيث «شقا» مفعول مطلق، و«فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا» (٢٧) حيث «حبا» مفعول به. ثم تعطف عليه أسماء أخرى في الآيات التالية مثل «عنباً وقضباً» و«زيتوناً ونخلًا»، وكلها من تنوين التمكين في مواقع نصب.

وفي «وَحَدَائِقِ غُلْبًا» (عبس: ٣٠) حللت الدراسة «غلباً» نعتاً منصوباً، وفي «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» (٣١) يظهر العطف بين اسمين منصوبين، ثم «مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ» (٣٢) الذي أعربته الدراسة مفعولاً لأجله أو نائباً عن المفعول المطلق بحسب موضع التحليل. هذه الأمثلة تؤكد أن التنوين يتبع بنية الاسم ووظيفته، وأن انتظام الفتحتين في نهاية سلسلة من الكلمات لا يلغي اختلاف العلاقات النحوية بينها.

أما تنوين العوض فيظهر بوضوح في تراكيب «يومئذٍ». في قوله: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» (عبس: ٣٧)، يوجد تنوين تمكين في «امري» و«شأنٌ»، في حين يكون التنوين في «إذ» من «يومئذٍ» عوضاً عن جملة محذوفة يفهم معناها من سياق يوم القيامة. ويكرر البناء نفسه في «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» (٣٨) و«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ» (٤٠). وقد سجلت الدراسة أربعة مواضع من «يومئذٍ» ضمن تنوين

العوض في السور المدروسة، أحدها في النازعات وثلاثة في عبس، إضافة إلى موضع «إذا» في النازعات، فكان مجموع العوض خمسة.

هذه التراكيب تكشف فائدة التمييز بين نوع التنوين والموقع الإعرابي. فـ«وجوه» و«مسفرة» و«غبرة» أسماء معربة منونة تمكيناً، ويحدد السياق رفعها بوصفها مبتدأ أو خبراً. أما «إذ» في «يومئذ» فهي مبنية، ولا يوصف تنوينها بالتمكين. وبذلك يمكن في جملة قصيرة واحدة أن تجتمع أنظمة مختلفة من التنوين والإعراب.

٤,٥ مواضع الإعراب وغلبة النصب

خلصت الدراسة إلى أن مواضع الكلمات المنونة تتوزع على الرفع والنصب والجر، وأن النصب هو الأكثر وروداً. ولا تتضمن البيانات النهائية جدولاً عددياً جامعاً لكل وظيفة إعرابية، لذلك لا تُذكر أرقام تفصيلية غير مثبتة، بل يُكتفى بالنتيجة العامة وبالأمثلة التي تدعمها. وتظهر غلبة النصب بوضوح في كثرة المفاعيل والمصادر والنعوت والأحوال في السور الثلاث.

يمكن تنظيم أبرز الوظائف في ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى وظائف النصب: المفعول به، والمفعول به الثاني، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والنعت المنصوب، وخبر كان، والظرف، والمستثنى في بعض المواضع. المجموعة الثانية وظائف الرفع: المبتدأ والخبر والفاعل والنعوت التابعة للمرفوع. المجموعة الثالثة وظائف الجر: الاسم المجرور بحرف الجر، والمضاف إليه، والنعت التابع للمجرور. هذا التنوع يبين أن التنوين يعبر حدود الوظائف؛ فهو لا يرتبط بباب إعرابي واحد.

الجدول ٣. أبرز المواقع الإعرابية مع أمثلة ممثلة من الدراسة

ملاحظة	أمثلة ممثلة من الدراسة	الموقع الإعرابي
من أكثر صور النصب ظهوراً	مهاداً، أوتاداً، ماءً، أمراً، حباً	المفعول به/الثاني
مصادر تؤكد الحدث أو تبين نوعه	جزاء، كذاباً، نشطاً، سبحاً، صباً، شقاً	المفعول المطلق

يحددها السياق والعامل	أزواجاً، أفواجاً، خلقاً	الحال/التمييز
يتبع المنعوت في الإعراب	شداداً، وهاجاً، ثجاجاً، نخرةً، مكرمة	النعته
أمثلة الرفع	قلوبٌ، واجفةٌ، وجوهٌ، مسفرةٌ، شأن	المبتدأ والخبر
أمثلة الكسرة والتبعية	صحفٍ، سفرةٍ، نطفةٍ، امرئٍ	الجر والإضافة

إن كون النصب الأكثر شيوعاً في العينة لا يعني أن التنوين نفسه «يميل إلى النصب» بوصفه ظاهرة مستقلة؛ فالتنوين يقبل الحركات الثلاث في تنوين التمكن. التفسير الأدق أن تراكيب السور المختارة تحتوي عدداً كبيراً من المفاعيل والمصادر والأوصاف والحالات المنصوبة. وهذه نقطة منهجية مهمة، لأن الانتقال من الإحصاء إلى التفسير يجب أن يراعي بنية الجملة، لا أن ينسب التوزيع إلى العلامة وحدها.

٤,٦ دلالة النتائج في تعليم النحو وقراءة النص

يمكن استثمار النتائج في تعليم العربية من خلال تقديم التنوين على مستويين. المستوى الأول تعريفى: يميز الطالب بين التمكن والعوض، ويفهم أن التنكير والمقابلة نوعان معروفان نظرياً وإن لم يظهرها في هذه العينة. المستوى الثاني تحليلي: يسأل في كل مثال عن العامل والموقع الإعرابي. بهذه الطريقة يتحول التنوين من علامة يطلب من الطالب حفظها إلى مدخل لفهم التركيب.

مثلاً، إذا قورنت «مهاداً» و«أزواجاً» و«جزاء»، فالثلاثة تنوين تمكين منصوب، لكن الأولى مفعول ثان، والثانية حال، والثالثة مفعول مطلق. وإذا قورنت «قلوبٌ» و«واجفةٌ» و«صحفٍ»، فالتنوين واحد من حيث النوع، بينما تتغير الحركة والوظيفة. مثل هذه المقارنات تكشف أن القراءة النحوية الصحيحة تحتاج إلى أكثر من ملاحظة نهاية الكلمة.

كما يبرز تنوين العوض بعداً آخر، لأنه يرتبط بالحذف والتقدير. في «يومئذٍ» لا يمكن فهم التنوين بالرجوع إلى حركة الإعراب فقط، بل ينبغي معرفة أن «إذ» تضاف عادة إلى جملة، وأن التنوين قد يقوم مقام المحذوف في التحليل الذي يتبناه النحاة. ومن هنا يفتح التنوين باباً لفهم ظواهر أوسع مثل الإضافة والحذف والتقدير، وهي ظواهر مركزية في بناء العربية.

وتؤكد النتائج كذلك ضرورة التفريق بين الحصر والوصف والتفسير. الحصر يقدم ١٠٥ مواضع، والوصف يصنف ١٠٠ منها تمكيناً وخمسة عوضاً، أما التفسير فيبين لماذا جاء الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً في كل تركيب. إذا خلطت هذه المستويات فقد تتحول الدراسة إلى قائمة كلمات، أما الفصل بينها فيجعل النتائج قابلة للمناقشة والمقارنة.

٤,٧ مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

تتقاطع نتائج البحث مع دراسة أم رشيدة في تأكيد حضور تنوين التمكين والعوض في النص القرآني، لكنها تختلف عنها في أن الدراسة السابقة سجلت أيضاً تنوين المقابلة في سورة يس، بينما لم يظهر هذا النوع في السور الثلاث وفق تصنيف البحث الحالي. هذا الاختلاف يدعم فكرة أن توزيع الأنواع يتأثر ببنية النص المختار، وأن تعميم نتائج سورة واحدة على القرآن كله غير مبرر من دون مسح أوسع.

أما الصلة بدراسة المفعول به في سورة النبأ فتظهر في أن عدداً من الكلمات المنونة التي حصرها البحث تقع فعلاً في موقع المفعول به أو المفعول الثاني، مثل «مهاداً» و«أوتاداً» و«ماء». لكن البحث الحالي يبين أن الاختصار على المفعول به لا يغطي سوى جزء من الظاهرة؛ فالسورة نفسها تحتوي كلمات منونة في الحال والنعت وخبر كان والمفعول المطلق وغيرها. ومن ثم يقدم التنوين زاوية عابرة للأبواب الإعرابية. وبالنسبة إلى دراسة اللزوم والتعدي في سورة عبس، يلتقي الباحثان في الاعتماد على التحليل السياقي للتركيب. فالمفعول به لا يعرف من حركته فقط، بل من علاقة الفعل المتعدي به، كما أن المفعول المطلق يفهم

من علاقته بالمصدر والفعل. ولذلك فإن دراسة التنوين لا تستغني عن تحليل الفعل والإسناد والتوابع، حتى وإن كان موضوعها الظاهر علامة في نهاية الاسم.

٤,٨ قراءة تركيبية مقارنة بين السور الثلاث

تكشف المقارنة بين السور الثلاث أن الاختلاف الأهم لا يقع في وجود التنوين أو عدمه فقط، بل في البيئة التركيبية التي يظهر فيها. ففي سورة النبأ تتكاثر المقاطع التي تقوم على تعداد النعم ودلائل القدرة ثم وصف مشاهد القيامة والجزاء، ولذلك تتكرر تراكيب فعلية تحتاج إلى مفاعيل وأخبار وأحوال ونعوت منصوبة. من هنا تظهر سلسلة مثل «مهاداً، أوتاداً، أزواجاً، سباتاً، معاشاً، سراجاً، وهاجاً، ماءً، ثجاجاً» بوصفها ألفاظاً مختلفة الوظائف لكنها تشترك في كونها أسماء معربة منصرفة منونة. هذا النمط يجعل سورة النبأ مثلاً مناسباً لإظهار أن تنوين الفتح لا يساوي باباً نحوياً واحداً، وأن التحليل يجب أن يبدأ من العامل.

أما سورة النازعات فتقدم في مطلعها بنية مختلفة، إذ تتوالى الألفاظ المصدرية «غرقاً، نشطاً، سبحاً، سبقاً» في سياق إيقاعي متقارب. هنا لا تأتي الكثرة من أفعال «جعل» ومفاعيلها كما في سورة النبأ، بل من مصادر تؤدي وظيفة المفعول المطلق أو ما ينوب عنه. ثم تتحول السورة إلى جمل اسمية من قبيل «قلوبٌ يومئذ واجفة»، فتجتمع حالة الرفع مع تنوين العوض داخل تركيب قصير. ولذلك تمثل النازعات عينة واضحة لتنوع العلاقة بين التنوين والبنية: مصادر منصوبة في المطع، وأسماء مرفوعة في مشاهد القيامة، ومواقع أخرى للخبر والنعت والتمييز والظرف.

وفي سورة عبس يبرز جانب ثالث يتمثل في كثرة التوابع والأسماء المجرورة في مقطع «في صحفٍ مكرمةٍ مرفوعةٍ مطهرةٍ بأيدي سفرةٍ كرامٍ برّةٍ». يتتابع الجر هنا بسبب حرف الجر والإضافة والتبعية، ويظهر التنوين على عدد من الأسماء والصفات. ثم يتحول السياق في مقطع الطعام إلى أفعال ومصادر ومفاعيل منصوبة: «صبأً، شقأً، حبأً، عنبأً، قضبأً، زيتونأً» وغيرها. وفي ختام السورة تعود الجمل الاسمية المرفوعة مع

«وجوه يومئذ مسفرة» و«وجوه يومئذ عليها غبرة». وبهذا تجمع سورة عبس أنماط الجر والنصب والرفع في مقاطع متجاورة، وتوضح كيف يتغير الإعراب مع تغير البناء الموضوعي والتركيبى للسورة.

هذه المقارنة لا تقصد إثبات علاقة سببية بين موضوع السورة ونوع التنوين، لأن ذلك يتطلب تحليلاً أوسع وقياساً مضبوطاً. لكنها تظهر أن التوزيع النحوي لا ينفصل عن نوع التراكيب المستخدمة. فحين يكثر الوصف بالفعل المتعدي تكثر المفاعيل، وحين يكثر الوصف الاسمي تظهر المبتدآت والأخبار والنعوت، وحين تدخل حروف الجر والإضافة يكثر الجر. والتنوين يرافق هذه التحولات بوصفه علامة اسمية قابلة للظهور في الحالات الثلاث.

كما تسمح المقارنة بفهم سبب عدم كفاية الإحصاء المجرد. لو اكتفينا بقول إن سورة النبأ تحتوي ٥١ موضعاً والنازعات ٢١ وعبس ٣٣، فلن نعرف ما الذي يميز هذه المواضع من جهة الوظيفة. لكن عند ربط الأرقام بالأمثلة نرى أن الكمية الكبيرة في سورة النبأ ترتبط بعدد من السلاسل المنصوبة، وأن سورة عبس تقدم مادة قوية للجر والتبعية، وأن سورة النازعات تقدم أمثلة مركزة للمفعول المطلق وتنوين العوض. وبذلك يتحول الرقم إلى مدخل للتحليل لا إلى نتيجة نهائية قائمة بذاتها.

ومن المفيد أيضاً التفريق بين «موضع التنوين» و«الكلمة المنونة» في التحليل. فالكلمة الواحدة قد تكون جزءاً من تركيب أوسع، مثل «يومئذ»، حيث يتصل التنوين بجزء «إذ» لا بكلمة «يوم» من حيث النوع. وقد تحتوي الآية الواحدة أكثر من موضع، كما في الآيات التي تجمع منعوتاً ونعتاً منونين أو أكثر. لذلك كان اعتماد الموضع وحدة للتحليل أكثر دقة من عد الآيات. هذا التصحيح المنهجي مهم خصوصاً لأن الحصر الأصلي يفوق عدد آيات بعض السور، وهو ما يؤكد أن المقصود مواقع الظهور لا عدد الآيات.

٩,٤ تنوين العوض بوصفه ظاهرة تركيبية

يختلف تنوين العوض عن تنوين التمكين في أن وظيفته لا تقتصر على الإشارة إلى حال الاسم، بل تتصل ببنية حذف أو تقدير. ففي تراكيب «يومئذ» التي سجلتها الدراسة، تحمل «إذ» إحالة إلى جملة يفهم مضمونها من السياق، ويقوم التنوين مقام ذلك المحذوف في التحليل النحوي. لذلك فإن هذا النوع لا يمكن تفسيره بالنظر إلى نهاية اللفظ فقط؛ بل يحتاج إلى معرفة نظام الإضافة والعلاقة بين الطرف والجملة المحذوفة. في «قلوب يومئذ واجفة» من سورة النازعات، يفهم «يومئذ» على أنه اليوم الذي تقع فيه الأحداث المذكورة في السياق السابق. لا تذكر الجملة المضافة إلى «إذ» صراحة، لكن السياق يستعيدها. وفي سورة عبس يتكرر البناء في مشهد القيامة، مثل «لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» و«وجوه يومئذ مسفرة». يبين هذا التكرار أن تنوين العوض يؤدي وظيفة اقتصادية في التركيب: يسمح بالإحالة إلى سياق معلوم من غير إعادة الجملة كاملة.

أما موضع «إذا» في سورة النازعات الذي صنفته الدراسة ضمن تنوين العوض عن جملة، فيحتاج إلى عناية أكبر عند المقارنة بالمصادر النحوية؛ لأن تحليل «إذن/إذا» من المسائل التي تختلف فيها الاصطلاحات والتخریجات. ولذلك يُحافظ على التصنيف المعتمد في بيانات البحث من غير تعميمه، مع الإشارة إلى أن هذا الموضع يستفيد من مراجعة أوسع في المصادر النحوية في دراسة لاحقة.

ومن الناحية التعليمية، يقدم تنوين العوض مثلاً جيداً على أن العلامة الصرفية قد تحمل معلومة عن تركيب محذوف. فإذا تعلم الطالب التنوين من خلال «كتاب، كتاباً، كتابٍ» فقط، فلن يفهم هذا البعد. أما إدخال «يومئذ» في الدرس فيبين أن بعض أنواع التنوين لا تفسر بالحركة الإعرابية وحدها، وأن النحو العربي يستخدم التقدير لفهم العلاقات غير الملفوظة صراحة.

٤,١٠ العلاقة بين التنوين والإعراب في ضوء النتائج

تؤكد النتائج أن التنوين والإعراب متداخلان من جهة الشكل، لكنهما غير متطابقين من جهة الوظيفة. تنوين التمكين يمكن أن يصاحب الضمة أو الفتحة أو الكسرة، لأن الحركة تحدد الوظيفة الإعرابية. لذلك تظهر الصيغة نفسها من حيث النوع في «قلوب» المرفوعة و«مهاداً» المنصوبة و«صحف» المجرورة. هذا التنوع يرد على تصور مبسط قد يربط التنوين بالنكرة فقط أو بالنصب فقط.

وإذا نظرنا إلى التوابع، يظهر أثر الإعراب أكثر وضوحاً. «شداداً» تتبع «سبعا» في النصب، و«وهاجاً» تتبع «سراجاً»، و«ثجاجاً» تتبع «ماء»، بينما «مكرمة» و«مرفوعة» و«مطهرة» تتبع «صحف» في الجر. في هذه المواضع ليس العامل واقعاً مباشرة على كل صفة بالطريقة نفسها التي يقع بها على المنعوت، وإنما تعمل قاعدة التبعية في نقل الإعراب. التنوين هنا يبقى علامة على صرف الاسم، لكن الحركة تظهر أثر العلاقة النحوية بين التابع والمتبوع.

وفي الجمل الاسمية، مثل «قلوب ... واجفة» و«وجوه ... مسفرة»، يوضح التنوين أن المبتدأ والخبر كلاهما اسمان معربان منصرفان، بينما يحدد الإسناد رفعهما. وفي الجمل الفعلية، مثل «أنزلنا ... ماء» و«أنبتنا فيها حباً»، يحدد الفعل المتعدي موقع المفعول. وفي المصدر المؤكد للفعل، مثل «صبينا الماء صباً» و«شقنا الأرض شقاً»، يقوم المصدر بوظيفة المفعول المطلق. هذه الأمثلة مجتمعة تقدم خريطة صغيرة للعلاقات الأساسية التي يدرسها النحو العربي، ويمكن الوصول إليها كلها من مدخل واحد هو تتبع الكلمات المنونة. وبذلك لا يكون الهدف النهائي من دراسة التنوين إحصاء الحركات، بل فهم كيفية عمل العلامات داخل النظام. العلامة وحدها لا تقدم تفسيراً كاملاً، والعامل وحده لا يفسر نوع التنوين، والتصنيف النظري وحده لا يبين ما يظهر في نص بعينه. الفهم الأكثر دقة ينشأ من جمع المستويات الثلاثة: نوع التنوين، والحركة الإعرابية، والوظيفة التركيبية.

٤,١١ حدود الدراسة

تظل النتائج محكومة بحدود العينة والمنهج. أولاً، تقتصر الدراسة على ثلاث سور ولا تدعي تمثيل جميع أنماط التنوين في القرآن الكريم. ثانياً، تعتمد على التصنيف النحوي الوارد في المصادر المستخدمة في البحث، وقد توجد في التراث اختلافات في تفصيل بعض المواضع، ولا سيما تخريج «إِذَا» وبعض الأسماء الخاصة. ثالثاً، لا تقدم الدراسة قياساً معيارياً لكثافة التنوين نسبة إلى عدد الكلمات في كل سورة، لذلك تظل المقارنة العددية وصفاً لمجموع المواضع لا مؤشراً إحصائياً على أسلوب السورة.

رابعاً، لا تتوسع الدراسة في الوظيفة الدلالية لكل موضع، لأن سؤال البحث الأساس نحوي. وقد ظهر من مادة البحث اتصال التنوين بفهم البنية والمعنى، لكن تحليل الأثر الدلالي الدقيق يحتاج إلى تصميم مستقل يجمع النحو بالتفسير والدلالة. وخامساً، يستند التحليل إلى الحصر الذي أُنجز في هذه الدراسة؛ ومن ثم فإن أي مشروع لاحق لبناء قاعدة بيانات رقمية ينبغي أن يعيد التحقق من كل موضع على مصحف مضبوط ومراجع إعراب القرآن، وأن يحدد معايير الترميز مسبقاً.

٥. الخاتمة

خلص البحث إلى أن التنوين في سور النبأ والنازعات وعبس يظهر في ١٠٥ مواضع، موزعة على ٥١ موضعاً في سورة النبأ و٢١ في سورة النازعات و٣٣ في سورة عبس. وانحصرت الأنواع المسجلة في تنوين التمكين وتنوين العوض؛ فبلغ الأول ١٠٠ موضع، في حين بلغ الثاني خمسة مواضع. ولم يسجل الحصر تنوين التنكير أو المقابلة ضمن العينة المدروسة. وتوزعت الكلمات المنونة من حيث الإعراب على الرفع والنصب والجر، مع غلبة واضحة للمنصوب، وخصوصاً في المفعول به والمفعول المطلق والنعت والحال وما يتصل بها من وظائف.

تدل هذه النتائج على أن دراسة التنوين تصبح أكثر فائدة حين تربط بين ثلاثة مستويات: شكل العلامة، ونوع التنوين، والموقع الإعرابي. فالاتفاق في صورة التنوين لا يعني الاتفاق في الوظيفة، كما أن النوع الواحد قد يظهر في حالات إعرابية مختلفة. ويوصى بتوسيع الدراسة إلى سور أخرى، وبناء حصر رقمي يربط كل موضع بنوعه وإعرابه وسياقه، مع مراجعة كتب إعراب القرآن والتفسير، حتى يمكن اختبار مدى ثبات النسب والأنماط التي ظهرت في هذه العينة.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله. (١٩٩٣). شرح قطر الندى وبل الصدى. بيروت: دار الفكر.
أم رشيدة. (٢٠١٢). التنوين في سورة يس: دراسة تحليلية نحوية. جامعة مالانج الإسلامية الحكومية.
الباجوري، إبراهيم. (د.ت.). فتح رب البرية. سورابايا: مكتبة الهداية.
السامرائي، إبراهيم. (٢٠١٥). نظرة في التنوين.
العبيدي، ستار فليح حسن. (٢٠٢١). اللزوم والتعدي في سورة عبس: دراسة نحوية دلالية.
الغلاييني، مصطفى. (١٩٩٤). جامع الدروس العربية (الجزء الثاني). بيروت: المكتبة العصرية.
الهاشمي، أحمد. (٢٠١٨). القواعد الأساسية للغة العربية. بيروت: دار الكتب العلمية.
حسان، خالد إسماعيل. (٢٠٠٦). التنوين والدلالة: دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة. مصر: مكتبة الآداب.

سالم، محمد رضوان. (٢٠١٩). التفصيل في معرفة قواعد اللغة العربية. سنكان: مكتبة دار العلم.
شهاب، محمد قريش. (٢٠٢١). تفسير المصباح (ج ١٥). جاكارتا.
كثير، ابن. (١٩٢٨). تفسير القرآن العظيم: تفسير سورة النازعات. بيروت: دار الكتب العلمية.
ليمبو، مروة. (٢٠٢١). النظرية الدلالية لتفسير سورة النبأ في كتاب تفسير الجلالين.
منصوري واسني، وعبود خليفة. (٢٠٢٤). المفعول به في سورة النبأ: دراسة نحوية دلالية، ١٣، ١٩٣-٢٠٥.

نعمة، فؤاد. (٢٠١٥). ملخص قواعد اللغة العربية. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

- Mualif, A. (2019). Metodologi Pembelajaran Ilmu Nahwu Dalam Pendidikan Bahasa Arab. *Al-Hikmah*, 1(1), 1-23.
- Muhammad, C., Ulum, F., & Latuconsina, S. N. (2021). الأمر في سورة الكهف دراسة نحوية صرفية. *Aqlam: Journal of Islam and Plurality*, 6(1). <https://doi.org/10.30984/ajip.v6i1.1587>